

الكلمة الثقافية



جائزة «إنقاذ التراث الثقافي» في روما لمدير الآثار في سورية



تسلم المدير العام للأثار والمتاحف الدكتور مأمون عبد الكريم في روما جائزة «إنقاذ التراث الثقافي» لدوره في حماية مواقع التراث الثقافي في سورية، والجائزة التي أطلق عليها اسم جائزة «إنقاذ التراث الثقافي» أطلقها رئيس معهد الدبلوماسية الثقافية في برلين وزير الثقافة الإيطالي الأسبق فرانيسكو رونيلي لتكريم شخص أو منظمة سورية ساهمت في حماية المناطق التراثية والأثرية التي تشهد اعتداءات من المنظمات الإرهابية المسلحة. ورأى الدكتور محمود حمود مدير آثار ريف دمشق في منح هذه الجائزة من قبل السلطات الأوروبية والاتحاد الأوروبي اعترافاً بالجهود التي تبذلها السلطة السورية لحماية المواقع الأثرية والتراث السوري الذي يعتبر تراثاً للإنسانية جمعاء، مضيفاً أن هذا يدل على قوة الثقافة السورية وقدرتها على انتزاع اعتراف دولي والتأثير في الأوساط الغربية التي تقدر قيمة التراث السوري العالمي، رغم سياسات حكوماتها المناهضة للشعب السوري بعدما راوا «الحالة المزريّة» التي وصلت إليها المناطق التي تنتشر فيها المنظمات الإرهابية والتي تتعرض لعمليات النهب والتخريب.

شارك في لجنة التحكيم تسعة أعضاء من جنسيات مختلفة، بينهم بوني بورنهام مديرة منظمة الأوابد العالمية وكاترين آني روبرت هو غلاشتاين رئيسة المجلس الدولي للمتاحف.

أسمية أدبية وتكريم شعراء في «بيت الحكمة الثقافي»

أقام مشروع بيت الحكمة الثقافي في مدينة جرمانا أسمية شعرية تباينت مواضيعها بين الإنساني والوجداني والعاطفي وغلب عليها إيقاع الفخيلة الموسيقي. استقبل الشاعر جهاد الأحمدي الأسمية بمجموعة من القصائد غلبت عليها دمشق، معتبراً أن الشام هي قمر العرب ومدينة الحضارة والتاريخ وقللاً في قصيدة «ما لي أراك اليوم»: «ما لي أراك اليوم باسمه الحادق يا دمشق... ما لي أرى خديك... أزهر بيئتها فرمى الشامّ العربي... فأقرت أخلامنا وأخضرت أماننا... إن استفاق البرعم الجبلي... من أكمامه واستمرت لغة المواجه... وابل الصلوات».

الدكتور راتب سكر ألقى قصيدتين خص فيها أصدقاءه وغلب عليهما الطابع الوجداني، مستخدماً الإيحاءات والرموز، مما جاء في قصيدة «أسماء في دفتر الصيد»: «بمساء الغيم مكتوب... سيأتي فارس يلهو قليلاً... بكلام ذي رنين... يلاطع الغمامي قرافاً وعذاباً... ثم يوكي ما يوارى من ضياء... صناديق من السر الدفين».

الشاعر الدكتور نزار بريك هنيدي تنوعت قصائده بين ذكرياته في مدينة جرمانا وأزقتها القديمة، ومنمّمات يجسد فيها رؤاه. قال في قصيدة «مجد الشمس»: «ها هنا تفرش الشمس جديها... فتب القلوب إلى نبضها... بعد أن تركته على شرفات التلال... يغالب أشباح الليل طول... من هنا يطلق المجد صرخته. فيعود الزمان إلى رشده... وتعود الفروع لتشك أغصانها... في حنايا الأضواء». الدكتور تامر قسام، رئيس مجلس مدينة جرمانا، أي أن الجمع الذي حضر يؤكد ما تنهيه الحضارة السورية التي تمثل جميع أطراف الشعب السوري، وجرمانا جزء منه، منبجاً للعالم أن هذا الشعب لا يمكن أن يموت.

مدير مشروع بيت الحكمة، مجدي الصحنوي، أكد على أن هذا النشاط يهدف إلى بداية ثقافية يجب أن تستقبل أبناء سورية لتفعيل الحراك الثقافي الوطني ودعم الحالة الوطنية وإثبات قوة الشخصية السورية وحضارتها في وجه التحديات. واعتبر مدير التنظيم في المشروع أبي القاق أن الأسمية والحضور الشعبي احتفاء بالشاعر وبالحياة وعودة الناس إلى حياتهم الطبيعية، كي يفبتوا للعالم أن الشعب السوري صامد لا يمكن أن يغير ويسبكل المشوار في بناء وطنه مهما كلف الثمن.

نوال قطان، العضو المؤسس في مشروع بيت الحكمة، رأت في الأسمية تنفيذاً لما يقوم به المشروع من خطط تنموية توجه الجيل الجديد إلى الاهتمام بالثقافة والعلم، ما يجعله متمسكاً بوابئته المتوارثة. دنيّا حسون المساهمة في تنظيم الأسميات الثقافية في المشروع تؤكد أن هذه الانطلاقة ستستمر وتتكرر تعبيراً عن وعي السوريين وقدرتهم على التحمل ومواجهة التحديات. وحقق حضور مهم للشعر السوري ومدى ارتقائه، إضافة إلى تحدي هؤلاء الشعراء من بريد المساس بشخصية سورية الثقافية. في الختام قدم الشيخ عبد الطيف كبرياج ورئيس مجلس المدينة ووجهاء جرمانا شهادات تقدير وهدايا تكريماً للشعراء المشاركين في الأسمية.

مدفيديف يطّلع على أيقونات روسية مصادرة أثناء محاولة تهريبها



عرض كبار ضباط الجمارك على رئيس الوزراء الروسي دميتري مدفيديف الأبيضاء مقتنيات من الأيقونات والأوسمة والميداليات والأسلحة البيضاء صادرة من مهربين أثناء محاولة تهريبها، ومن المقرر أن يتم تسليم إدارة الكنيسة الأرثوذكسية الروسية والمتحف المركزي للحرب الوطنية العظمى، والمقتنيات المصادرة معروضة الآن في متحف الجمارك، وتضم 25 أيقونة تعود إلى أواخر القرن الـ19، إضافة إلى 64 وساما وميدالية روسية و19 قطعة من السلاح الأبيض الثمين.

ممثل مصلحة الجمارك الفيدرالية أوضح أن الأوسمة والميداليات والأسلحة البيضاء صادرة أثناء محاولات تهريبها إلى داخل روسيا حيث تزيد أسعارها عما في الخارج، إذ تمثل قيمة وطنية وتاريخية، أما الأيقونات فصادرة لدى محاولة تهريبها للخارج. في اختتام زيارته للمتحف هنأ رئيس الوزراء دمفيديف رجال الجمارك المركزي الرسمي الذي يصادف في 25 تشرين الأول، وراداً على ذلك قدمت إدارة مصلحة الجمارك إلى رئيس الوزراء تمثالا لضابط الجمارك النزيه الذي جسدت شخصيته في أحد الأفلام الروسية المشهورة.

يزاول الدراسات النقدية فضلاً عن كتابة القصّة سليمان محرز: النقد مهمّة شاقّة تحتاج إلى دراسة ودراية واطلاع



كتبت بشرى سليمان من اللاذقية - (سانا): يحفل الكاتب والناقد سليمان بوشس بمكانة مهمة في المشهد الثقافي المحلي، إذ له العديد من الأعمال الإبداعية في المقالة والخطابة والقصّة القصيرة والقصيرة جداً، بالإضافة إلى الدراسات النقدية التي تشمل إصدارات أدبية متنوعة.

يقول حول تجربته النقدية: «عندما أقرأ رواية أدون انطباعي وراي فيها لنواحي الزمان والمكان والبطل، أو في جانب من الرواية أو عدة جوانب، وبالتالي أنجز الدراسة النقدية لظواهر الجوانب الإيجابية والسلبية فيها، فالرواية يمكن أن تسجل تاريخ المكان بكامل تفاصيله ويمكن من خلال هذه الدراسة إيضاح تطور الإنسان والفكر في حوادث الرواية وتطورها».

يضيف محرز (مواليد عام 1960 في قرية القطيبية في منطقة جبلة) أن معيار الكتابة عن الرواية أو الكتاب لديه هو الحالة النفسية للبطل والتغيرات التي تطرأ عليه من بداية الرواية إلى نهايتها، والجوانب المتفرقة في السرد والنقد الروائي لدى الكاتب وتطور الكتابة لديه. ويشير إلى أنه «من الممكن أن تكون اللغة قوية وذات معنى كبير في سياق العمل الروائي ثم يخفص المستوى على قدر تشعب الكاتب بالأفكار وتمكنه من دراسة الشخصية الروائية، فلو أخذنا على سبيل المثال الروائي حيدر حيدر فإن في رواياته كلها تماكسا من بداية الرواية إلى نهايتها، كذلك في كل كتبه القصصية، فهو لا يكتب لأجل الكتابة إنما يكتب ليرتقي بالكتابة الروائية إلى أعلى مستوى ممكن، ففي أسلوبه الكثير من التماسك والتجانس»، مضيفاً أن هاني الراهب تمكن، مثلاً، من القبض على عالمه الروائي سرداً واختياراً ولقصة، سواء في تطوير أسلوبه الروائي، أو من خلال اختيار الأزمان والمكان، فرواياته تصلح لأي زمان ومكان ويمكن التأكيد على أن أسلوب هاني الراهب وحيدر حيدر متشابهان.

يسعى محرز من خلال كتاباته النقدية إلى تقديم دراسة منهجية وموضوعية للإنتاج الأدبي الذي يصدر بين الحين والآخر، ووضع دراسة في هذا الإطار حول كل من حيدر وجموعته («...» (يتبع).

باردوا إذن إلى القضاء أديباً على ما قد يدمر جهدكم، وطالما أنّ ثمره جهودكم ستحفظ لذريّتكم وحدها، تأكدوا أنّ واجبكم وضمان بقائكم يفرضان عليكم ألا تتركوهم يسمّونها بتلك الجرائم الخطيرة، التي قد تتهي بهم إلى ظلمات القوسى التي نجونا منها بصعوبة. إن تحيرنا السابغة بدأت تتلاشى، وأدعياء الإيمان الذين هجروا المادبة الرسولية، يتركون الخبز المقدّس لتأكله الفئران. أيّها الفرنسيون، لا تتوقفوا عند هذا الحدّ، فأوروبا كلها تنتظر منكم أن تترّقوا العصابة التي تغطّي عينيها، أسرعوا، لا تسمحوا لروما المقدّسة - التي تبذل محاولات محمود لتعويق جهودكم - بأن تستبقي القلّة التي دخلت في عقيدتها. اضربوا بلا رحمة رأسها المتعطرس المترنّج، ولن يمرّ شهران حتى ترخي شجرة الحرّية ظلّالها على حطام كرسي القديس بطرس، وتغطي أكفها، المنتصرة تلك الأوثان المسيحية البائسة كلها، التي رُفعت بوقاحة فوق رماد رجال من أمثال كاتو وبروتوس».

فيما ذهب معظم «يوتوبيين» إلى أنّ الغاية الوحيدة من الزواج هي التناسل والإنجاب، وفقاً لقانون الطبيعة، رأى الماركسي دو ساد أنّ إشباع الحبّ الجسديّ فعل طبيعي لا يجوز تقييده بطقوس الزواج والأحكام المسبقة، داعياً إلى هدم نظام الزواج وقبوه، خاصاً الرجال والنساء على ممارسة الحرّية المطلقة في التمتع الجسديّ بغية «إسعاد الجميع»، فهذه هي نظره هي القوانين الحقيقية للطبيعة، لا قوانين الزواج والتناسل والإنجاب.

لم تقتصر «يوتوبيا» ساد المتمردة والجرية على نواحي الحرّية الفردية والجسدية، وهو ضدّ رؤيته في السياسة والحكم أيضاً وهو ضدّ النظام الملكيّ ومع الدولة الجمهوريّة. يقول: «من المستحيل لدولة حرّة أن تتصرّف مثل العبد بين يدي ملك مستبدّ، فالكلم الرهيب من الأخطاء التافهة والجرائم الاجتماعية الصغيرة التي كان يُنظر إليها باهتمام شديد في ظل حكم الملوك. لن يكون لها أيّ معنى، وستختفي الجرائم الأخرى البشعة، مثل قتل الملوك وانتهاك حرمة المقدّسات، في ظلّ حكومة لم تعد تعترف بالملوك ولا الدين، أيّ في ظل دولة جمهوريّة (...» (يتبع).

أفكار متقاطعة

«يوتوبيا» متسامية نظرياً لا تنزل إلى أرض الواقع (5)

الحرية الفردية تتحقق بكسر القيود حتى الدينية منها

■ جورج كعدي

الحرية الفردية، الجنسية خاصة، مسألة جوهرية ومركزية لبعض «اليوتوبيين» الذين اهتموا دوماً منذ زمن أفلاطون بقضايا الجنس (الحرّيات الجنسية في الحضارة الإغريقية مثيرة جداً للاهتمام). ولو قفزنا في الزمن لافلينا كذلك اهتمام الفلاسفة الفرنسيين القوي في القرن الثامن عشر بالمسائل المتعلقة بالجنس، بيد أنهم كانوا يعيدون تماماً عن النظر إليه وسيلة للتنازل (ذاك ما ركز عليه اليونانيون الأوائل)، إذ كان بالنسبة إليهم أمراً يمكن الاستمتاع به لذاته، معبرين عن رفضهم الشديد للقيود التي فرضتها الأخلاق الدينية، فسعدوا إلى تدمير جميع القواعد الأخلاقية المنظمة للعلاقات الجنسية، وعبروا عن ترميمهم هذا في القصائد والروايات «الشفيفة» التي لم يُظهر كتابها حرجاً في ذلك ولم يروا فيها ما يحط من قدرهم أو من منزلتهم الأدبية. وبين هؤلاء الكبير ديدرو (1713 - 1784) الذي اعتبر أنّ الإنسان البدائيّ كان متحرراً من القوانين الدينية والأخلاقية، وأنّه عاش حياة سعيدة لم تعرف الترف ولا اللئكية ولا التقدي بزوجة واحدة.

لكن، ما من كاتب في القرن الثامن عشر يفوق الماركسي دو ساد (De Sade 1740 - 1814) في تعبيره الحاسم عن استحالة التوفيق بين الدين والقواعد الأخلاقية من جهة، والحرية من جهة أخرى، عارضاً في كتابه «فلسفة في المدخع» للمبادئ التي ينبغي أن توجه المواطنين في دولة حرّة. وفيما حاول بعض «اليوتوبيين» التوفيق بين الأفكار المتعلقة بالمساواة، والإيمان المسيحيّ، كان ساد مؤمناً باستحالة تحقّق المساواة ما لم يتخلص الناس من نير الدين، خاصاً الفرنسيين على تحير أنفسهم بأنفسهم قائلًا: «ه! إنّ الفأس في أيديكم، فوجهوا الضربة النهائية لشجرة الخرافة، ولا تقنعوا ببتير الفروع، بل اقتلعوا العشب الذي استغلقت أضراسه المدعية، كونوا على وعي مطلق أنّ نظام الحرية والمساواة (الذي تسعون إلى تحقيقه) يتناقض تماماً مع المهيمنين على الكنيسة، فليس فيهم فرد واحد يؤمن به (أي بنظام الحرّية والمساواة) على نحو صادق، ولا فرد واحدا يرتد عن إسقاطه لو تمكن من السيطرة على ضمير الشعب...»

لكن، ما من كاتب في القرن الثامن عشر يفوق الماركسي دو ساد (De Sade 1740 - 1814) في تعبيره الحاسم عن استحالة التوفيق بين الدين والقواعد الأخلاقية من جهة، والحرية من جهة أخرى، عارضاً في كتابه «فلسفة في المدخع» للمبادئ التي ينبغي أن توجه المواطنين في دولة حرّة. وفيما حاول بعض «اليوتوبيين» التوفيق بين الأفكار المتعلقة بالمساواة، والإيمان المسيحيّ، كان ساد مؤمناً باستحالة تحقّق المساواة ما لم يتخلص الناس من نير الدين، خاصاً الفرنسيين على تحير أنفسهم بأنفسهم قائلًا: «ه! إنّ الفأس في أيديكم، فوجهوا الضربة النهائية لشجرة الخرافة، ولا تقنعوا ببتير الفروع، بل اقتلعوا العشب الذي استغلقت أضراسه المدعية، كونوا على وعي مطلق أنّ نظام الحرية والمساواة (الذي تسعون إلى تحقيقه) يتناقض تماماً مع المهيمنين على الكنيسة، فليس فيهم فرد واحد يؤمن به (أي بنظام الحرّية والمساواة) على نحو صادق، ولا فرد واحدا يرتد عن إسقاطه لو تمكن من السيطرة على ضمير الشعب...»

سبعة عشر فيلماً عربياً من عشر دول في «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي»



عيون الحرامية

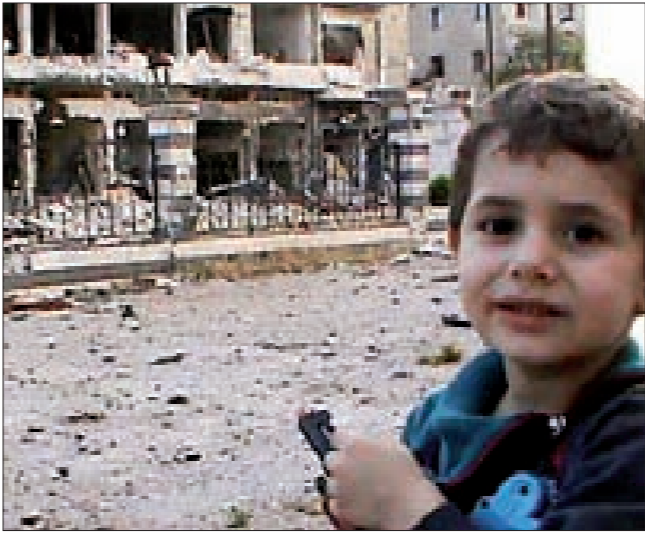


حائط البطولات



باب الوداع

أيضاً في مسابقة المهرجان الرئيسية، ويستمد عنوانه من منطقة تحمل هذا الاسم إلى الشمال من رام الله، حيث جرت عملية استهداف حاجزاً عسكرياً (إسرائيلي) يفصل بين مناطق الأرض المحتلة أثناء انتفاضة الأقصى، واتخذها مغزاً لعملية موقعاً مكتم من مراقبة الجنود من دون أن يرصد أي منهم، ثم راح يطلق النار عليهم بدقة متناهية من بنادق أميركية قديمة، ما دفع الأمن الإسرائيليّ لاحقاً إلى القول إن القناص مسن فلسطيني شارك في الحرب العالمية الثانية، فيما رجحت مصادر أن القناص مقاتل شيشاني متمرس تمكن من التسلل إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. لكن بعد عامين من التحريات تمكنت الشرطة الإسرائيلية من اعتقال مُنفذ العملية ليتضح أنّه شاب فلسطيني كان في الثانية والعشرين من عمره حين قام بالعملية التي وصفتها «إسرائيل» باختط العمليّات في انتفاضة الأقصى، واسمه نافر حماد، وهو عضو في كتائب شهداء الأقصى التي تعتبر الذراع العسكرية لحرية «فتح». وأحيل نافر حماد على القضاء الإسرائيليّ، ليصدر حكماً مؤبداً بسجنه. وكان الشاب الفلسطيني أدلى بتصريح من سجنه لصحيفة «القدس» المحلية أكد فيه أنه لم يلق أي تدريب من أحد وأنه اكتسب الخبرة من جده الصياد. الجدير ذكره أن فيلم «عيون الحرامية» هو الروائي الطويل الثاني للمخرجة نجوى الجمارك التي درست السينمائي في الولايات المتحدة، إذ سبق أن أخرجت فيلم «الممر والبرمان» الذي كتبت له السيناريو أيضاً وعُرض عام 2008.



ماء الفضة

نفسها من جديد. ويعتبر هذا العمل السينمائي الوحيد الذي يصور بالأسود والأبيض منذ فترة طويلة. المهمة الحربية ينطلق الفيلم ليحي قصة بناء حائط الصواريخ، وكيف كان له عظيم الأثر في حرب أكتوبر، كما يلقي الفيلم الضوء على حياة قيادات وضباط وجنود قوات الدفاع الجوي، ويشارك في بطولته كل من محمود ياسين وأحمد بدير وفاروق الفيشاوي ومجدي كامل ومصطفى شعبان وحنان ترك ورعدة وحسين فهمي وعدد كبير من الممثلين. في قصة «بيكوي» إخراج أحمد عبد الله السيد، بطولة حورية فرغلي وخالد أبو النجا وماجد الكدواني، ويتناول قصة فتاة تعمل في مجال الجوي، ويشارك في بطولته كل من محمود ياسين وأحمد بدير وفاروق الفيشاوي ومجدي كامل ومصطفى شعبان وحنان ترك ورعدة وحسين فهمي وعدد كبير من الممثلين. إخراج أحمد عبد الله السيد، بطولة حورية فرغلي وخالد أبو النجا وماجد الكدواني، ويتناول قصة فتاة تعمل في مجال الجوي، ويشارك في بطولته كل من محمود ياسين وأحمد بدير وفاروق الفيشاوي ومجدي كامل ومصطفى شعبان وحنان ترك ورعدة وحسين فهمي وعدد كبير من الممثلين. إخراج أحمد عبد الله السيد، بطولة حورية فرغلي وخالد أبو النجا وماجد الكدواني، ويتناول قصة فتاة تعمل في مجال الجوي، ويشارك في بطولته كل من محمود ياسين وأحمد بدير وفاروق الفيشاوي ومجدي كامل ومصطفى شعبان وحنان ترك ورعدة وحسين فهمي وعدد كبير من الممثلين. إخراج أحمد عبد الله السيد، بطولة حورية فرغلي وخالد أبو النجا وماجد الكدواني، ويتناول قصة فتاة تعمل في مجال الجوي، ويشارك في بطولته كل من محمود ياسين وأحمد بدير وفاروق الفيشاوي ومجدي كامل ومصطفى شعبان وحنان ترك ورعدة وحسين فهمي وعدد كبير من الممثلين. إخراج أحمد عبد الله السيد، بطولة حورية فرغلي وخالد أبو النجا وماجد الكدواني، ويتناول قصة فتاة تعمل في مجال الجوي، ويشارك في بطولته كل من محمود ياسين وأحمد بدير وفاروق الفيشاوي ومجدي كامل ومصطفى شعبان وحنان ترك ورعدة وحسين فهمي وعدد كبير من الممثلين.

أعلنت إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي برئاسة الناقد سمير فريد قائمة الأفلام العربية التي سيعرضها المهرجان في الدورة الـ36 بين 9 و18 تشرين الثاني المقبل، وتضم 17 فيلماً عربياً طويلاً، بالإضافة إلى الأفلام القصيرة التي يعرضها المهرجان في البرنامج الموازي المنسق «سينما الغد الدولي» الذي ينظمه اتحاد طلاب المعهد العالي للسينما. قائمة الأفلام الطويلة الـ17 تضم 8 أفلاماً من مصر والأردن وفلسطين ولبنان والكويت وتونس والمغرب وموريتانيا، وتشارك في البرنامج بلده ليبيا، وتشهد في البرنامج العربي، الذي ينظمه نقابة المهن السينمائية، بينما تشارك الأفلام التسعة الأخرى في أقسام المهرجان المختلفة: فيمّنل فيلم «باب الوداع» لإخراج كريم حنفي مصر في المسابقة الدولية، في عرضه العالمي الأول، وأول فيلم روائي طويل مخرجه الذي أخرج عدة أفلام قصيرة، مدة الفيلم ٦٥ دقيقة وينتمي إلى السينما الصامتة، فهو تجربة بصرية لا تحتوي على أي حوار بين الأبطال وتدرج حوادثه في مكان خاص وزمان غير محدد، في إطار يمكن تلخيصه بأنه أشبه برحلة بحث عن الذات. وتشارك في بطولته سلوى خطاب وأحمد مجدي وأمل عبد الهادي وشمس لبيب، موسيقى راجح داود، وتصوير زكي عارف. كما يشارك الفيلم الإماراتي الوثائقي «احمر أزرق أصفر» لإخراج نجوم الغانم في المسابقة نفسها، في عرضه الدولي الأول خارج بلد الإنتاج، ويسلط الضوء على الجوانب الشخصية والمهنية للفنانة التشكيلية الإماراتية الدكتورة نجاة مكي. فرغم أن الفنانة من طليعة الفنانة التشكيليات الإماراتيات